

Distr.
GENERAL

S/1998/1221
24 December 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن



تقرير الأمين العام المعد عملاً بقرارات مجلس الأمن
١١٦٦ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨)

أولاً - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) المؤرخ ٣١ آذار/ مارس ١٩٩٨ و ١١٩٩ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨ و ١٢٠٣ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨. وهو يغطي الفترة منذ تقريره الأخير، المؤرخ ٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨ (S/1998/1147).

ثانياً - النظام المنشأ لرصد تنفيذ تدابير الحظر المفروضة بموجب
قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)

٢ - عقد الاجتماع الاستشاري الثاني للمنظمات المشتركة في نظام الرصد الشامل، في فيينا، في ١٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨. وقام ممثلو لجنة الدانوب، ولجنة الاتحاد الأوروبي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، واتحاد أوروبا الغربية، وقائد قوة الأمم المتحدة للانتشار الوقائي بتبادل المعلومات بشأن رصد تدابير الحظر المفروضة بموجب القرارات ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) كما تناولوا القضايا العملية الناشئة في هذا الصدد.

ثالثاً - الحالة في كوسوفو

٣ - يستند هذا الفرع من التقرير إلى المعلومات المقدمة من مفضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وبعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو، ومن بعض فرادى الدول الأعضاء. وتضمن التقرير أيضاً المعلومات المقدمة من الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (انظر المرفق الأول).

٤ - ومنذ صدور تقريره الأخير، لم يطرأ تحسن كبير على الحالة في كوسوفو، وهناك دلائل تبعث على الانزعاج من احتمال تدهور الحالة. وفي حين أبلغت مختلف المصادر أن وقف إطلاق النار لا يزال قائماً، هناك دلائل على زيادة التوتر على أرض الواقع. وخلال النصف الأول من كانون الأول/ ديسمبر، بلغت أعمال العنف أعلى مستوى لها منذ اتفاق ١٦ تشرين الأول/أكتوبر؛ ولقي أكثر من ٥٠ شخصاً حتفهم في عمليات الهجوم المتسمة بالعنف.

٥ - وفي الوقت نفسه، فعلى الرغم من الجهود التي بذلها كل من السفير كريستوفر هيل سفير الولايات المتحدة الأمريكية، ومبعوث الاتحاد الأوروبي، السفير فولفغانغ بيتريتش، سفير النمسا، من أجل الجمع بين الأطراف المعنية على مائدة التفاوض، لم يحرز أي تقدم في الحوار السياسي في كوسوفو. وتشير البيانات التي أدلى بها مؤخرا كل من الجانبين بشأن مشروع الاتفاق الذي اقترحه السفير هيل إلا أن هناك فجوة كبيرة بين موقفين الطرفين وأنهما أبعد ما يكون عن الدخول في مفاوضات مجددة.

٦ - ومع أنه لم ترد تقارير عن أية حالات اختطاف أخرى منذ منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، لا يزال مصير ومكان الأشخاص الذين سبق اختطافهم مجهولا، وبدأ أفراد أسرهم مع آخرين في تنظيم احتجاجات عامة وتقديم النداءات إلى ممثلي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ولم تحرز هذه الاحتجاجات، التي كانت موجهة أيضا ضد عمليات الاعتقال التعسفي، أي نتائج أو معلومات مرضية. ولا تزال هناك تقارير عن عمليات الاعتقال التعسفي وحالات سوء المعاملة التي ترتكب بصورة منتظمة ضد الأفراد في مراكز احتجاز الشرطة ومراكز الاحتجاز لفترة ما قبل المحاكمة.

العائدون

٧ - على الرغم من حالات التوتر، لا يزال الأشخاص المشاركون يعودون إلى ديارهم. ووفقا لتقديرات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فقد عاد الآن قرابة ١٠٠ ٠٠٠ شخص، في حين لا يزال هناك ٢٠٠ ٠٠٠ من الأشخاص المشردين داخل كوسوفو. وقد زاد العدد التقديري للأشخاص المشردين داخليا استنادا إلى الشواهد التي جرى الحصول عليها من المرحلة الأولى من الدراسة الاستقصائية للمآوى، واستنادا إلى الأرقام التي أوردتها وسائط الإعلام الحكومية اليوغوسلافية في ١٤ كانون الأول/ديسمبر.

٨ - ومع حلول جو الشتاء البارد، فإن كثيرا من الناس يلتمسون العودة إلى ديارهم، يشجعهم على ذلك جزئيا الوجود المتزايد لوكالات المساعدة الإنسانية وبعثة التحقق في كوسوفو. بل إن العائدين بدأوا يصلون إلى الأماكن "ذات الحساسية" مثل يونيك، بالقرب من الحدود الألبانية؛ ومنطقة جاكوفيك؛ ولوديا، وهي قرية تقع بالقرب من بيتش. ومن الأشخاص الذين يحتمل عودتهم هؤلاء الذين قاموا بزيارات استطلاعية حتى لمنطقة مالميسيفو. ووفقا لما ذكرته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فقد عاد نحو ١ ٣٠٠ شخص من بين ٦ ٠٠٠ من سكان يونيك الذين فروا منها أثناء الهجوم الذي شنته الحكومة في آب/أغسطس، وذلك على الرغم من احتفاظ الجيش والشرطة بوجود كثيف في المنطقة التي يعتبرونها إحدى الطرق الرئيسية لتهرب الأسلحة غير المشروعة والأفراد التابعين للوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، رافقت المفوضية وبعثة المراقبين أول مجموعة تضم ١٦ من الأفراد المشردين العائدين إلى لوديا. وقد أعربوا عن رغبتهم في إعادة بناء منازلهم التي لحقها الدمار الشديد في آب/أغسطس الماضي. وسبقت عملية العودة تأكيدات من مسؤولي الشرطة في مدينة بيتش بأن العائدين لن يجري المساس بهم. وحيث أن هذه المنطقة دمرت عن آخرها تقريبا، فإن إصلاح المدرسة المحلية ستكون له الأولوية لكي تستخدم كمأوى مؤقت إلى أن يقوم العائدون بإعادة بناء منازلهم.

٩ - وتشير عمليات العودة هذه إلى وجود رغبة أصيلة لدى الكثير من المشردين في العودة إلى ديارهم. بيد أنه مما يعوق هذه العملية عدم توفر المساكن وآليات الأمن الكافي لرصد عملية إدماج العائدين في المجتمعات المحلية الخاصة بكل منهم. بيد أن هناك عمليات أخرى من عمليات العودة تمت في ظل حالات من التوتر المستمر والصدمات المتفرقة وفي ظل أحوال أبعد ما تكون عن اعتبارها أحوالاً مثالية للعودة، ويعزى ذلك، فيما يبدو، إلى حالة اليأس وعدم وجود خيارات أخرى. وقد دفع بالكثير من المشردين إلى خيار العودة ما يواجهونه من صعوبات في دفع تكاليف الإقامة في أماكن اللجوء فضلاً عن تزايد سوء الأحوال الجوية في فصل الشتاء.

١٠ - ومن بين العائدين هناك نحو ١٠ ٠٠٠ ممن سبق لهم التماس الأمن في الجبل الأسود. ويقدر عدد المشردين حالياً في الجبل الأسود بـ ٢٧ ٠٠٠ شخص. وتستضيف البوسنة والهرسك حالياً ما يقدر عددهم بـ ١٠ ٠٠٠ لاجئ من كوسوفو من بينهم ٦ ٧٠٠ مسجلين لدى المفوضية. وقد طلب بعضهم بالفعل الحصول على المساعدة في الإعادة إلى الوطن. ووفقاً لآخر سجلات اللاجئين من كوسوفو المقيمين في ألبانيا، هناك الآن قرابة ٢٤ ٠٠٠ شخص. وبالإضافة إلى ذلك، لا يزال هناك ما يقدر عددهم بنحو ٢٠ ٠٠٠ من المشردين من كوسوفو الذين يوجدون في مناطق أخرى من صربيا. وقد يكون الرقم الأخير في ازدياد حيث أن هناك بعض الدلائل على انتشار المخاوف بين السكان الصرب في القرى النائية نتيجة لعودة الألبانيين الكوسوفيين.

عوائق العودة والأمن

١١ - في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل شرطيان وأصيب ثلاثة آخرون فيما يعتقد أنه كمين نصبه أفراد الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية في بريليب. وفي ٣ كانون الأول/ديسمبر، قتل ١٢ ألبانيا في حوادث متفرقة، منهم ٨ على أيدي حرس الحدود التابعين للجيش اليوغوسلافي في منطقة برج مراقبة غوروزوب، وواحد على أيدي أفراد الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية على طريق ما بين بريستينا وبيتش، و ٣ آخرون في الشارع الرئيسي وسط مدينة بريستينا في ظروف غامضة.

١٢ - ولا يتوقف الأمر على الزيادة المفاجئة في عدد القتلى، ولكن خلال الفترة المشمولة بالتقرير كانت هناك أيضاً حوادث متسمة بالعنف في المراكز الحضرية المكتظة بالسكان. ففي ٤ كانون الأول/ديسمبر، وقعت مواجهة بين أفراد الأمن الصربيين وأفراد الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية في مبنى المستشفى الواقع في بيتش، مما تسبب عن مقتل شخص ألباني كوسوفي. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، قتل ثلاثة من الألبان الكوسوفيين في غلغوفاك - أحدهم رجل شرطة واثنان من موظفي إحدى الشركات الحكومية. وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، وقعت ٣٤ حالة وفاة نتيجة لأعمال العنف في حادثتين منفصلتين. وقتل ٣٠ ألبانيا وأصيب ١٢ بجروح بالقرب من موقعي الحدود في غوروزوب وليكين من جراء القتال الذي نشب بين حرس الحدود اليوغوسلاف ومجموعة من الألبان المسلحين. وفي اليوم نفسه، اقتحم شخصان مقنعا أحد المقاهي في مدينة بيتش وهاجموا رواده مما أسفر عن مقتل ستة من الصرب. وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، جرى اختطاف وقتل نائب عمدة بلدة بولييه الكوسوفية.

١٣ - وفي أعقاب اتفاق ١٣ تشرين الأول/أكتوبر بين الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والمبعوث الخاص للولايات المتحدة ريتشارد هولبروك، استغلت الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية حالة الهدوء النسبي في القتال فأعادت إقرار سيطرتها على كثير من القرى في كوسوفو، وأيضاً على بعض المناطق القريبة من المراكز الحضرية والطرق الرئيسية. ولم يكن من شأن هذه الأعمال من جانب الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية إلا استفزاز السلطات الصربية مما حدا بها إلى إصدار تصريحات بأنه إذا لم تكن بعثة التحقق في كوسوفو قادرة على السيطرة على تلك الوحدات فإن الحكومة ستتولى هذا الأمر. وأوضحت السلطات المحلية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأنها لن تسمح "للإرهابيين بالاستيلاء على كوسوفو". وحذر المسؤولون الحكوميون من أن الحوادث التي وقعت مؤخراً، ولا سيما المحاولات التي قامت بها الجماعات المسلحة للعبور إلى كوسوفو من ألبانيا وقتل المدنيين هناك ستعطي المبرر لتجديد العمليات ضد الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية.

١٤ - وفي هذا الصدد، أعربت مصادر مختلفة عن مخاوف جديدة من حدوث جولة جديدة من العمليات الحربية الرئيسية. وفي حين تتخذ الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية موقفاً يتسم بالجرأة بصورة متزايدة، فإن قوة الشرطة الصربية ترد على ذلك بزيادة الدوريات واستخدام نقاط التفتيش المتنقلة. وتشير بعض التقارير إلى أن عدد أفراد الجيش اليوغوسلافي ووحدات الشرطة الخاصة الصربية المنتشرين في كوسوفو ربما يزيد على الأرقام المتفق عليها.

١٥ - وتعزز حالة انعدام الأمن المستمرة موقف المفوضية الداعي إلى عدم تشجيع العودة من المناطق خارج كوسوفو. ومع ذلك، فحيثما يقوم الأفراد بالإعراب صراحة عن رغبتهم في العودة، فإن المفوضية ستعمل على تسهيل عودتهم، وطلب التصريح لهم بذلك، وضمان حيازتهم للوثائق الضرورية، وتوفير المساعدة على الانتقال، حسب الاقتضاء. وستقوم المفوضية برصد حالة أمن العائدين وحالة الأشخاص الذين لا يزالون مشردين داخل كوسوفو، كما ستقوم بتقييم احتياجاتهم المادية.

حالات الاختطاف

١٦ - أدى عدم توفر معلومات عن مصير الأشخاص الذين قامت باختطافهم الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية إلى إثارة حالة من نغاد الصبر بصورة متزايدة بين أسر المختطفين وطوائفهم المتضررة من جراء ذلك. ووفقاً للمعلومات الواردة من سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، كان عدد الأشخاص الذين جرى اختطافهم على يد الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية، حتى ٧ كانون الأول/ديسمبر، ٢٨٢ من المدنيين ورجال الشرطة، من بينهم ١٣٦ لا يزال مصيرهم غير معروف. وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر، أعلن المتحدث السياسي باسم الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية، آدم دماكي، أنه بذل جهوداً من أجل إطلاق سراح المدنيين الصرب المختطفين وأنه يتوقع من "الجانب الصربي" أن يقوم بالمثل. بيد أن السيد دماكي اعترف بأنه يخشى أن الكثير من الأشخاص المدرجين باعتبارهم أشخاصاً مفقودين ربما قُتلوا في الصدامات التي جرت بين الشرطة والوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية خلال هجوم الصيف. وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر، نظم الصرب الكوسوفيون من أوراهوفاك مسيرة إلى

منطقة دراغوبيليه التي تسيطر عليها الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية، وطالبوا بالحصول على معلومات بشأن مصير المفقودين. وقد مضت المسيرة دون وقوع أية حوادث، ويعزى ذلك أساساً للوساطة التي قامت بها بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو، واختتمت المسيرة باجتماع عُقد بين ممثلي الجانبين الصربي والألباني الكوسوفي. وفي ١١ كانون الأول/ ديسمبر، قام مدنيون صربيون من منطقة أوروسيفناك باحتجاز مجموعة تضم خمسة من عمال المساعدة الإنسانية الوطنيين والدوليين لقراءة ثماني ساعات، وطالبوا باستبدالهم باثنين من الصرب الذين اختطفوا في شهر تموز/يوليه. وتم الإفراج عن هذه الجماعة بتدخل من بعثة المراقبين. وفي ١٤ كانون الأول/ ديسمبر، شن أقرباء الصرب المختطفين ومؤيدوهم مظاهرة خارج مقر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في برستينا؛ وقُدمت رسالة إلى السفير ووكر تطلب إلى المنظمة اتخاذ خطوات محددة لحل هذه المسألة.

زيارة مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

١٧ - كان الغرض من الزيارة التي قامت بها مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر هو استعراض فعالية الأعمال الإنسانية التي تضطلع بها الأمم المتحدة في الوضع الجديد، وضمان وجود أساس متين للتعاون الوثيق بين بعثة التحقق في كوسوفو والأعمال الإنسانية التي تضطلع بها المفوضية. والتقت في كوسوفو بكبار المسؤولين الحكوميين والسفير ويليام ووكر، رئيس بعثة التحقق، الذي صحبته في زيارة للعائدين الذين كانوا يقومون في بعض الحالات بإصلاح منازلهم، كما التقت باللاجئين الكرواتيين في أحد مراكز التجميع. وفي بلغراد، اجتمعت المفوضة السامية مع الرئيس ميلوسيفيتش وغيره من كبار المسؤولين.

١٨ - واستعرضت المفوضة السامية في اجتماعها مع الرئيس، في نهاية مهمتها، برنامج المساعدة وناقشت الحلول الممكنة لمشكلة ما يزيد على ٥٠٠ ٠٠٠ لاجئ غادروا ديارهم نتيجة لمنازعات سابقة في المنطقة، واستعرضت كذلك الحالة الإنسانية في كوسوفو. وبالنسبة للمسألة الأخيرة، لاحظت المفوضة السامية حدوث تغيرات إيجابية ملحوظة منذ اجتماعها الأخير مع الرئيس منذ ثلاثة أشهر. فقد توقف عمليا في تشرين الأول/أكتوبر النزاع الذي شرد أعدادا كبيرة من السكان، وعاد الكثيرون إلى قراهم بل وإلى منازلهم. وأصبح بإمكان العملية الإنسانية التصدي للتحديات القائمة، وأمكن تجنب حدوث كارثة بشرية كانت على وشك الوقوع.

١٩ - وأدانت المفوضة السامية بشدة أعمال العنف والترهيب المقترفة ضد جميع المدنيين. ولاحظت أن العديد من الألبانيين الكوسوفيين متخوفون من احتمال احتجازهم بشبهة اشتراكهم في النزاع، وأن ذلك يؤثر سلبا على إمكانية عودتهم وعودة من لا يزالون مشردين، كما يؤثر على بقاء من عادوا فعلا. وقد سألها عدد ممن قابلتهم عن إمكانية صدور عفو عام، وهي تذكر أنها أثارت هذا الموضوع مع الرئيس ميلوسيفيتش ومع السلطات. وأعربت المفوضة السامية عن قلقها من إمكانية عدم وجود الضمانات اللازمة للعودة عندما تكون هناك حاجة ماسة إليها، وطلبت من الرئيس أن يصدر قانون عفو عام في أقرب وقت

ممكن. فذلك العفو العام عنصر أساسي في بناء الثقة للعودة بعد النزاع، وسيسهم في تحقيق الهدف الذي أعلنت السلطات سعيها إليه والمتمثل في إيجاد حل سياسي بسرعة.

٢٠ - وشددت المفوضية السامية أيضا على أهمية استعادة الخدمات الأساسية، مثل الكهرباء، وعلى الحاجة إلى مساعدة الخدمات الصحية والتعليمية على التخلص من آثار النزاع. وقال الرئيس ميلوسيفيتش إن إصلاح تلك الخدمات أولوية عالية، بيد أن عملية الإصلاح تلك تضررت بأعمال العنف التي ارتكبتها "ارهابيون".

برامج المعونة/المأوى

٢١ - تقوم المفوضية ومنظمات غير حكومية بالمرحلة الثانية من دراسة استقصائية للمأوى، ستشمل حوالي ٥٠٠ قرية أخرى في غرب ووسط كوسوفو.

٢٢ - وتقدم المفوضية في الوقت نفسه المساعدة إلى العائدين على القيام بإصلاحات كبيرة لمنازلهم. وتجري حاليا عمليات إصلاح نحو ٤٥٠ منزلا في ٣١ قرية بواسطة مجموعات مواد لبدء الإصلاح تقدمها المفوضية وغيرها من وكالات المعونة، وتتضمن أقمشة مشمعة (تاربولين) متينة وأعمدة وشرايح وألواح خشبية لأطر النوافذ والأبواب، ومسامير وأدوات. ووزعت المفوضية أيضا ٥٠٠ ٤ من مجموعات الأدوات لإجراء الإصلاحات الصغيرة على المأوى، تتضمن صفائح من البلاستيك، وخشب، ومسامير، ومطارق تيسيرا لإعداد غرفة واحدة على الأقل في المنزل في فصل الشتاء.

٢٣ - ومن ألح المشاكل التي يواجهها في كوسوفو المتضررون بالقتال، نقص الأغذية. فالدقيق الذي كان مخزنا لفصل الشتاء نهب معظمه أو أحرق. ونفقت الآلاف من الماشية. ولم يتمكن المزارعون من الزراعة في شهر تشرين الأول/أكتوبر، وهو موسم الزراعة. ولذلك فإن العديد من الأشخاص المشردين سيكونون بحاجة إلى المعونة الغذائية خلال فترة طويلة من عام ١٩٩٩.

٢٤ - وإضافة إلى تسليم المعونة الغذائية وغيرها من المساعدة الإنسانية ستة أيام في الأسبوع، بتنسيق من المفوضية في بريستينا، بدأ توزيع المعونة في بيتش. وستنقل قوافل المساعدة تلك المعونة من بيتش إلى القرى القريبة والمناطق النائية في ديكان وكلينا. ومن المقرر أن يبدأ مركز توزيع آخر عملياته من بريزرين وسيوزع مواد غذائية على ١٠ بلديات في جنوب كوسوفو. وستزيد مواقع التوزيع غير المركزي هذه من قدرة المفوضية وغيرها من منظمات المساعدة الإنسانية على تقديم اللوازم الغذائية إلى عدد أكبر من السكان، ومن الوصول إلى عدد أكبر من المناطق.

أمن أفراد المساعدة الإنسانية

٢٥ - تصل وكالات المساعدة الإنسانية عموما بدون عوائق إلى جميع مناطق كوسوفو. ورغم أن الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية لا تمثل تهديدا أو عائقا مباشرا أمام وصول المساعدة الإنسانية، فإن

ممارستها لزرع الألغام والاشتباك أحيانا مع الشرطة الصربية تمثل، ولا شك، خطرا على مقدمي المساعدة الإنسانية. ولم يُبلغ عن تعرض مقدمي المعونة لآلية مضايقات من طرف القوات الحكومية.

التنسيق مع بعثة التحقق في كوسوفو

٢٦ - رغم أن أعضاء بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو ازداد كثيرا وتكثف عملها، لم يبدأ إلى حد الآن نشر بعثة التحقق في كوسوفو والشروع في عملها، ولم تتحقق التوقعات بوجود أعداد كبيرة من المحققين الدوليين في الميدان. وأفاد موظفون ميدانيون تابعون لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن المدنيين في المناطق الحضرية والقرى يتدمرون بشكل متزايد من التوقعات التي لم تتحقق ومن استمرار تأخير نشر المحققين، وهو تأخير متوقع بسبب إجازات الشتاء التقليدية. وعدم تحقق هذه التوقعات المتصلة بالجهود الدولية لبناء الثقة، في فترة تشهد أحداث عنف مأساوية في المناطق الحضرية، واشتباكات على الحدود، يزيد من حدة حالة حقوق الإنسان التي تعاني من عدة مشاكل.

٢٧ - وواصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عقد جلسات الإحاطة الإعلامية بانتظام لمراقبي بعثة التحقق في كوسوفو القادمين عند اطلاعهم على مهام عملهم. وللمفوضية حاليا أربعة موظفي اتصال، وهي تجري اتصالات يومية بين البعثة ووكالات المساعدة الإنسانية فيما يتصل بمسائل أمن الموظفين والمساعدة الإنسانية. ويجري وضع الأسس لإقامة روابط عمل وظيفية أنجع مماثلة للتي أقيمت مع بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو. وفيما يتعلق بهذه البعثة، تقوم المفوضية، نيابة عن جميع وكالات المساعدة الإنسانية، بإقامة آلية لتبادل المعلومات مع بعثة التحقق تعزيزا لتهيئة الظروف لعودة السكان إلى تلك المناطق كلما أمكن.

٢٨ - وأكد رئيس بعثة التحقق للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين خلال اجتماعهما أن البعثة ستقدم كل الدعم الممكن في إطار ولايتها ومهمتها الأساسية إلى أعمال المساعدة الإنسانية. وأكدت المفوضية السامية له استعداد المفوضية للتعاون الوثيق لكي تتمكن البعثة من إنجاز كل ما تستطيع إنجازه، في هذه الظروف التي يتوسع فيها بسرعة وجودها الميداني، لتسهم في تهيئة ظروف تسمح بالعودة المستدامة، وفي المساعدة على تحديد الاحتياجات من المساعدة الإنسانية. واعترف الجانبان بأن أسسا جيدة لهذا التعاون قد أرسيت، بما في ذلك، على سبيل المثال، المعلومات التي يقدمها مركز الأعمال والمعلومات المتعلقة بالألغام التابع للبعثة إلى العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية، وهو مركز تتعاون معه المفوضية تعاونًا وثيقًا.

المحاكمات والمحتجزون

٢٩ - تتواصل يوميا المحاكمات التي أبلغت عنها بإسهاب في تقريرتي السابق وفقا لمواعيد محاكمة منتظمة وأصبحت المحاكمات الآن مقررة، بالإضافة إلى ذلك، في محكمتي غنيلان وبروكوبليي. وتأخرت عدة مداولات أو غُيرت مواعيدها لفترة إجازات شهر كانون الأول/ ديسمبر التقليدية، التي لا تعتبر أيام أعياد في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وتلاحظ مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن المداولات

التي غُيرت مواعييدها تتعلق أساساً بأعداد كبيرة من المتهمين أو بحوادث وعمليات ذات طابع حساس. ولن ينخفض عدد مراقبي المحاكمات الإضافيين التابعين للمفوضية خلال فترة الأعياد في شهر كانون الأول/ ديسمبر، وستواصل المفوضية الاجتماع بموظفي المحاكم والمدعين العامين والمحامين، متابعة للمداولات.

٣٠ - ولا يزال عدم صدور قانون عفو عام عنصراً رئيسياً يعوق بناء الثقة لدى السكان. وفي حين أن الفقرة ١٠ من بيان الحكومة الصربية المؤرخ ١٣ تشرين الأول/أكتوبر بشأن الاتفاق بين الرئيس ميلوسيفيتش والمبعوث الخاص للولايات المتحدة، ريتشارد هولبروك، تنص على صدور عفو عام، فإن تصرف السلطات الصربية حالياً يتعارض مع ذلك. وأعربت مفوضية شؤون اللاجئين عن قلقها بسبب هذه الحالة في رسالة مؤرخة ٩ كانون الأول/ ديسمبر موجهة إلى نائب رئيس الوزراء الاتحادي، شددت على أهمية صدور عفو عام في سياق بناء الثقة، وطلبت فرصة لتناقش فيها مع المسؤولين المختصين أحكاماً محددة تتعلق بذلك القانون وهو في مرحلة الصياغة.

٣١ - ونظراً لتكرار ورود أنباء عن سوء معاملة المحتجزين، واستمرار غياب سياسة محددة لتنفيذ الفقرتين ١٠ و ١١ من اتفاق ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، واصلت المفوضية جهودها الرامية إلى استعراض خيارات التنفيذ. ولذلك الغرض، التقت المفوضية بممثلي القيادة السياسية لألبان كوسوفو، وهي تواصل تبادل الرسائل مع وزارة العدل الصربية. وفي ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، ردت الوزارة كتابياً على استفسارات المفوضية بشأن مكان وجود عدد من المحتجزين، المحددين، ومركزهم القانوني، وهم أساساً عمال في مجالي المساعدة الإنسانية والرعاية الطبية وأحداث. وفي ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، سألت المفوضية الوزارة عن ٤٦ حالة إضافية من انتهاكات حقوق الإنسان المزعومة، تتعلق أساساً بأشخاص كبار السن وصغار ومعاقين.

تحقيقات الطب الشرعي

٣٢ - في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر، رفضت سلطات الأمن الصربية السماح لفريق من محققي الطب الشرعي الفنلنديين، يصحبهم سفير فنلندا لدى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بزيارة موقع غورني أوبريني بدون مرافقة الشرطة. وأشارت السلطات الصربية إلى حكم في صلاحيات فريق محققي الطب الشرعي يسمح بوجود ممثلين عن الحكومة الصربية خلال التحقيقات. بيد أن الفريق الفنلندي لاحظ أن وجود أفراد من الشرطة أو من الجيش بكثافة (حافلتان من أفراد قوات الشرطة، وناقلتا جنود مسلحتان وست عربات مصفحة) من شأنه أن يتسبب في رد فعل من الوحدات شبه العسكرية الألبانية الكوسوفية، مما يعرض الفريق للخطر. وبعد احتجاج رسمي، التقى فريق محققي الطب الشرعي بوزير العدل لصربيا. وذكر أن الوزير أكد للفريق أن مثل ذلك الحادث لن يتكرر، واقترح أن يصحب الفريق قاضي تحقيق واحد وخبيران صربيان في الطب الشرعي.

رابعاً - الملاحظات

٣٣ - لا بد من التشديد مرة أخرى على أن مشاكل كوسوفو لا يمكن حلها إلا بالوسائل السياسية وعن طريق المفاوضات بين الأطراف المعنية مباشرة. وإني أحث جميع الأطراف المعنية على الشروع فوراً في تلك المفاوضات؛ ولعدم التوصل إلى اتفاق إلى حد الآن صلة مباشرة بالحالة المتقلبة الراهنة. وتستحق الجهود التي يبذلها بدون كلل السفير كريستوفر هيل من الولايات المتحدة ومبعوث الاتحاد الأوروبي، السفير فولفغانغ بيتريتش، إيجاد تسوية سياسية سلمية في كوسوفو دعم جميع من يريد الخير لكوسوفو. والحاجة إلى تحقيق تقدم في هذا الاتجاه ملحة بالنظر إلى تزايد العنف في كوسوفو في كانون الأول/ديسمبر وانتشاره إلى المناطق الحضرية، التي كانت بمنأى، نسبياً، عن القتال. وهذه الأعمال تهدد عملية السلام بأكملها، وربما تتسبب في تجدد القتال في الشهور القادمة.

٣٤ - وإذا ما حدث المحذور، فإنه سيكون من الصعب جداً على جهود المساعدة الإنسانية أن تلبي الاحتياجات الناتجة عن ذلك، وستثني المتضررين عن العودة وإعادة بناء منازلهم وحياتهم من جديد، مما يزيد من اقتناعي بأنه يتعين على القادرين على التأثير في الأحداث أن يبذلوا قصاراهم لإيجاد تسوية تفاوضية في أوائل ١٩٩٩، قبل أن يستفحل الأمر.

٣٥ - وإني أحث جميع الأطراف المعنية أن تفي بالتزاماتها بموجب اتفاق ١٦ تشرين الأول/أكتوبر وأن تمتنع عن القيام بأية أعمال من شأنها أن تتسبب في استئناف القتال الذي لا يؤدي إلا إلى إطالة معاناة المدنيين. واستمرار عدم الاستقرار في كوسوفو يعوق عملية العودة ويمثل خطراً على جهود المساعدة الإنسانية.

٣٦ - وفي هذا المجال، سيكون اكتمال نشر بعثة التحقق في كوسوفو عاملاً حاسماً في الاستقرار وبناء الثقة في كوسوفو. وستواصل وكالات الأمم المتحدة الموجودة على الميدان تطوير تعاونها مع بعثة التحقق في كوسوفو، بغية تنسيق الجهود الرامية إلى عودة الحياة الطبيعية في كوسوفو. وإني آمل أن تُنشر البعثة بالكامل قريباً وأن تتمكن من موافاة المجلس بمعلومات عن امتثال الأطراف بحلول موعد تقديم تقريره القادم، وكذلك عن الحالة في كوسوفو وفقاً لطلب مجلس الأمن الوارد في قراره ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨). وفيما يتعلق بعدم وجود قدرة ميدانية في الموقع، باستثناء مجالي المساعدة الإنسانية وحقوق الإنسان، أرجو أن تتولى بعثة التحقق في كوسوفو بحلول أوائل شباط/فبراير مهمة إعداد تلك التقارير وأن تتوقف عن ذلك في حينه، تضادياً للزدواجية باستثناء ما يتعلق الأمر بالحالة الإنسانية وحالة حقوق الإنسان.

المرفق الأول

معلومات بشأن الحالة في كوسوفو والتدابير التي اتخذتها
منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مقدمة عملاً بالفقرة ١٣
من قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)
 (تشرين الثاني/نوفمبر - كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨)

الحالة العامة

١ - اتسمت الفترة التي انقضت منذ ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر باستمرار المناوشات الخفيفة في كوسوفو مع ارتفاع في حدة التوتر في بعض الأحيان. وثمة استثناء من هذا النمط يستحق الذكر هو نشوب اشتباك مسلح واحد في منتصف كانون الأول/ديسمبر بالقرب من بريسترين بين ألبانيين كوسوفيين مسلحين وصفهم جيش تحرير كوسوفو فيما بعد باسم "جنودنا" من جهة، وقوات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من جهة أخرى.

٢ - ولا يزال القلق الرئيسي ينصب على المنطقة الغربية من كوسوفو الواقعة على المثلث القائم بين مالميسيفو والمنطقة الحدودية المتاخمة لبلدات بيتش وداكوفيتشا وبريتسرين، ويشكل النشاط الذي يقوم به جيش تحرير كوسوفو في منطقة بودوييفو الواقعة إلى الشمال من بلدة بريستينا مصدراً جديداً للتوتر. وقد ازداد عدد المظاهرات التي يقوم بها أفراد التجمعات الصربية هناك. وثمة مؤشرات تدل على أن تلك المظاهرات مدفوعة بدوافع سياسية وأن التجمعات الألبانية الكوسوفية ستحذو حذوها.

٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، وقع عدد من انتهاكات وقف إطلاق النار. وكان في جملتها هجمات شنها جيش تحرير كوسوفو على مركبات الشرطة الصربية، ونُفذت كالعادة بقنابل صاروخية وبأسلحة خفيفة. ووقعت حوادث كهذه في بلدات برايليب ودولوفو وكلينا وزوسيت، ودعت الشرطة بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو إلى التحقيق أيضاً في حادثتين أخريين وقعتا على طريق ديكاني - دياكوفيكاً جرى خلالهما تدمير مركبات تابعة للشرطة. وأطلقت نيران على دورية مشتركة من الشرطة الصربية وبعثة المراقبين الدبلوماسيين في منطقة بيلانشي.

٤ - ولا تزال تحدث اشتباكات مسلحة بين مجموعات نظامية من ألبان كوسوفار وقوات الأمن الصربية. وأهم تلك الحوادث الاشتباك الذي وقع في ١٤ كانون الأول/ديسمبر والذي قتل خلاله ٣١ من ألبان كوسوفار في المنطقة الحدودية الواقعة بالقرب من بريسترين وسيق ٩ آخرون إلى السجن. وشن شخصان مسلحان في وقت لاحق من نفس اليوم هجوماً على حانة في بلدة بيتش أدى إلى مصرع ستة من الشبان الصرب وإلى زيادة حدة التوتر هناك. ونحت السلطات الصربية باللوم على جيش تحرير كوسوفو بينما نحي الأخير باللوم على مجرمين. وأجرت بعثة المراقبين الدبلوماسيين، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تحقيقات في تقارير أخرى عن اشتباكات، ولا سيما في بلانينا، غرب بريسترين، حيث عُثر على ٨ جثث وذخائر في

موقع الحادث. وحضر تشييع الجنازة في فيليكا كروسا عدد يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف شخص و ٢٥ من أفراد جيش تحرير كوسوفو ببزاتهم الرسمية.

٥ - ولا تزال حوادث الخطف بأنواعها تشير التوتر والفرقة، ونجحت المفاوضات التي أجرتها بعثة المراقبين الدبلوماسيين للإفراج عن أحد أفراد الشرطة الصربية الموقوف لدى جيش تحرير كوسوفو منذ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر وعن صحفيين اثنين تابعين لوكالة تانيوغ للأخبار موقوفين لدى جيش تحرير كوسوفو منذ شهرين. وازدادت المظاهرات والاحتجاجات التي يقوم بها أفراد التجمعات الصربية بشأن المفقودين، وتركز هذا النشاط في بلدة أوراهوفاك الصربية الواقعة شرق داكوفيك. وبدأت رقعة المساحة التي تغطيها هذه الاحتجاجات بالاتساع. وقامت مجموعة من المتظاهرين مؤلفة من ٧٠٠ متظاهر بمسيرة، بقيادة عمدة بلدة أوراهوفاك، انطلقت من أوراهوفاك إلى بلدة دراغوبيل الخاضعة لسيطرة جيش تحرير كوسوفو، وكانت تنطوي على إمكانية مواجهات حامية غير أن أفراد بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا استطاعوا تفريقها عموماً. وأقيمت أمام مقر بعثة التحقق في كوسوفو مظاهرتان طالب المتظاهرون خلالها بالإفراج عن المخطوفين الصرب.

٦ - وأثبتت الاتفاقات المحلية التي تمت بوساطة بعثة المراقبين الدبلوماسيين جدواها في تخفيف حدة التوتر في بعض المناطق لكن درجة التعاون التي يبديها جيش تحرير كوسوفو تختلف من قائد محلي إلى آخر. فبينما يوافق البعض على المحافظة على وضعية منفردة في مناطق العمليات التابعة إليه يتخذ البعض الآخر موقفاً أشد حزمًا. ويتسم نشاط جيش تحرير كوسوفو بسماوات تتجلى يوماً بعد يوم في شكل سيطرة مركزية واستراتيجية سياسية وعسكرية موحدة، ولا يزال من الصحيح القول بأن قوات جيش تحرير كوسوفو تحاول ملء الفراغ الناشئ عن انسحاب القوات الصربية. وأسفر هذا الاتجاه عن إحساس ظاهر بالإحباط لدى السلطات الصربية وعن عدم الرغبة في مواصلة التخلي عن السيطرة على الإقليم. ويتجلى هذا الموقف الآن بجلاء في بوديفنو، وهي بلدة واقعة شمال بريستينا على مفترق الطريق الرئيسي الممتد من شمال صربيا إلى كوسوفو، حيث يقوم جيش تحرير كوسوفو ببناء ملاجئ محصنة تطل على الطريق.

٧ - وأفادت التقارير عن وقوع حوادث نهب متفرقة موجهة ضد المجتمع الدولي أسفرت عن إلحاق أضرار خفيفة في المركبات الموضوعة في المرآب. وأبلغ أفراد بعثة التحقق في كوسوفو والمنظمات غير الحكومية عن قذفهم من حين لآخر بعبارات نابية ورشقهم بالحجارة أيضاً.

حالة السكان المدنيين

٨ - تشير تقديرات مصادر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن ٧٥ ألفاً من الأشخاص المشردين داخلية عادوا إلى ديارهم في وسط وغرب كوسوفو. وليس هناك حالياً، على حد علم تلك المصادر، لاجئون يعيشون في العراق في المنطقة، وإنما هناك مشاكل إيواء خطيرة. ولا يزال الشك أو الخوف الراسخ في أذهان الأشخاص المشردين داخلية يشكل العامل الرئيسي الذي يؤثر في قرار العودة. فحيثما كان هناك وجود متكرر أو دائم لبعثة التحقق وبعثة المراقبين الدبلوماسيين كانت حالات العودة

كثيرة، وحيثما كان وجودهما أقل وضوحاً أو لا يزال هناك وجود للشرطة الصربية فإن وتيرة العودة تتأثر تبعاً لذلك. وتتفاوت أنماط العودة من منطقة إلى أخرى. ففي ديكانى ويونيك، إلى الجنوب من بيتش، حدثت حالات عودة كثيرة، أما حالات العودة إلى المناطق القريبة من الحدود الألبانية فإنها تتسم بقدر أكبر من التردد ولم تحدث إلا بضعة حالات عودة إلى منطقة مالىسوفو الواقعة إلى شمال بريسترين رغم أن كثيراً من المنازل الموجودة في المنطقة صالحة للسكن.

٩ - وإن وجود الشرطة الصربية، وبخاصة في مالىسوفو، لا يزال يضعف عملية عودة اللاجئين. وفي جملة الأمثلة التي تضرب بهذا الصدد شكوى أهالي قرية سيميت سايت (شمال غرب سوفاريكا) من المضايقة التي يتعرضون لها عند نقطة التفتيش التابعة للشرطة الصربية وخوف العائدين من العيش قرب نقطة المراقبة التابعة للشرطة الصربية الموجودة في فيتاك (جنوب شرق كلينا). وفي قرية سفينيار الصربية (جنوب ميتروفيكا)، أبلغ مسؤولو بعثة المراقبين الدبلوماسيين أن بعض أفراد التجمعات الصربية كانوا من اللاجئين القادمين من المناطق المجاورة وكانوا يهابون العودة لدى ديارهم خوفاً من تهديدات جيش تحرير كوسوفو. وتلقت بعثة المراقبين الدبلوماسيين شكوى من تصرفات نقطة التفتيش التابعة للشرطة الصربية في منطقة موفيانى (شمال غرب بريسترين) لكن الشرطة الصربية تمسكت بموقفها القائل إن تواجداً هناك هام جداً، بالنسبة لحماية الأسر الصربية الـ ١٥ التي تعيش هناك؛ واشتكى ألبان كوسوفار أن الشرطة الصربية تمنع عودة الألبان الكوسوفيين إلى منطقة هي ألبانية أساساً وأبلغ أفراد بعثة المراقبين الدبلوماسيين الذين يقومون بأعمال دورية في بوديفو (شمال بريستينا) أن جيش تحرير كوسوفو ما زال يمنع وصول الصرب المشردين داخلياً إلى القرى الموجودة في المنطقة الواقعة إلى الشمال من المدينة.

١٠ - وقامت مفوضية اللاجئين بنشر استقصاء عن حالة المأوى في ٢٠ بلدية من أصل بلديات كوسوفو الـ ٢٩ عملت فيه، بالاقتران مع منظمات غير حكومية أخرى، على تقييم احتياجات القرى الـ ٢٨٥ الموجودة في تلك المناطق. وتبين بنتيجة الاستقصاء أن ٢١٠ قرية من تلك القرى تأثرت بالنزاع حيث دمر ٣٠ في المائة من منازلها وتعرضت ٣٠ في المائة أخرى منها لأضرار تتراوح ما بين خفيفة وكبيرة. ولم تتعرض ٤٠ في المائة من المنازل لأي أضرار. وكان عدد سكان تلك القرى قبل النزاع يبلغ ٦٥٧ ٢٤٩ نسمة. ويبلغ عدد السكان حالياً ٩٥٠ ٨٨ نسمة، منهم ١٧٧ ٢٤ شخصا من الأشخاص المشردين داخلياً، أي ما يعادل نسبة ٢٤ في المائة من مجموع السكان.

١١ - وأعدت مفوضية اللاجئين تنظيم هيكلها الإقليمي على نحو يتماشى مع هيكل بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إذ لم تعد نقاط التوزيع الموجودة في المدن الرئيسية بيتش وبريسترين وميتروفيكا تابعة الآن للمركز، بعد إزالة المركزية. وقُسمت مسؤوليات تسليم المعونة حسب المنطقة بين ثلاث منظمات هي "خدمات الإغاثة الكاثوليكية" و "فيالق الرحمة الدولية" وبرنامج الأغذية العالمي. وأدت الأحوال الجوية في فصل الشتاء ونقص الإمدادات الغذائية إلى إضعاف قدرة المنظمات الإنسانية على القيام بعمليات إيصال المعونة. وساعدت لجنة الصليب الأحمر الدولية في مواجهة

هذا النقص. وتبلغ احتياجات كوسوفو من الأغذية حالياً ٦٠٠ ٣ طن في الشهر لإطعام ٣٠٠ ألف من الأشخاص المشردين داخليا والأسر المضيفة.

تدفق اللاجئين

١٢ - تقوم بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموجودة في تيرانا بمتابعة حالة اللاجئين في ألبانيا عن كثب. وقد طرأ تحسن طفيف على الحالة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ولا يزال عدد اللاجئين الموجودين حالياً في ألبانيا غير واضح ولكنه يقدر بـ ٢٣ ٠٠٠ لاجئ. كما أن عملية تسجيل اللاجئين، التي تتسم بأهمية حاسمة للوصول للإمدادات بصورة ملائمة إلى المحتاجين إليها بالفعل، لا تسير على الوجه الصحيح. وقد أدى ذلك إلى نقص في الأغذية في بعض الحالات وإلى فائض فيها في حالات أخرى وصعّب من مهمة حساب الاحتياجات في المستقبل.

١٣ - وتتسم حالة اللاجئين بصعوبة خاصة في شمال شرقي ألبانيا حيث يقدر عدد اللاجئين بـ ٣ ٠٠٠ لاجئ. ولم يحصل اللاجئين في مقاطعة تروبوويه، الذين يصل عددهم إلى ١ ٥٠٠ لاجئ، على أية مساعدة لمدة تزيد عن شهرين نظراً لعدم توافر الأمن للوكالات المقدمة للمساعدة في المنطقة. وقد عُرِضَ على هؤلاء اللاجئين أن يُنقلوا إلى أماكن أخرى تتيح فيها الحالة الأمنية للوكالات المقدمة للمساعدة أن تزودهم بما يحتاجون إليه بصفة منتظمة. وقدمت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مساعدة تمهيدية في هذا الصدد حيث تكفلت بالترتيبات الإدارية لنقلهم. واختار عدد كبير من اللاجئين الذين قرروا مغادرة بايرام كوري أن يذهبوا إلى تيرانا ودوريس بدلاً من الانتقال إلى مراكز جماعية للاجئين.

١٤ - وقد عانى اللاجئون في مقاطعتي كوكيس وهاس نقصاً في الأغذية بسبب الخطأ في حساب عدد اللاجئين في المنطقة (١ ١٠٠ لاجئ) فضلاً عن تأخر وصول الإمدادات إلى المقاطعتين. ولا تريد وكالات الإغاثة تخزين الأغذية نظراً للحالة الأمنية. ويشكل التردّي الشديد لحالة الطرق، إلى جانب سوء الأحوال الجوية وندرة وسائل النقل، صعوبات إضافية تواجه عند تحديد ما إذا كان اللاجئون يحصلون على المساعدة.

١٥ - وأشارت التقديرات إلى أن حالات العبور من كوسوفو إلى ألبانيا كانت قليلة جداً خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وكان يجري معظم هذه الحالات في منطقة دوبرونا.

١٦ - وقد أثار اتفاق هولبروك توقعات أن تتسنى عودة اللاجئين بأمان إلى كوسوفو في القريب العاجل، كما أدى الاتفاق إلى قدوم عدد من ممثلي اللاجئين في ألبانيا إلى المكاتب الميدانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا طلباً لتيسير عودتهم في أقرب فرصة ممكنة. وكان يخشى في بادئ الأمر من أن يحاول كثير من اللاجئين العودة من تلقاء أنفسهم، مما يعرضهم لخطر الدخول في حقول ألغام أو لخطر أن تحسبهم قوات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية متسللين تابعين لجيش تحرير كوسوفو. وبحلول منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، لم يكن قد عبر الحدود باستخدام هذا الطريق المحفوف بالمخاطر إلا عدد قليل من

اللاجئين، كما يبدو أنهم قد قبلوا أن ينتظروا بضعة أشهر إضافية حتى تتسنى عودتهم بصورة منظمة، وكان قبولهم هذا لأسباب منها، على الأقل، أن كثيرا منهم لا يزال غير راض عن الحالة الأمنية الراهنة في كوسوفو. وستلزم معالجة مسألة عودة اللاجئين بين السلطات المختصة في ألبانيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

التداعيات المحتملة تولدها عن صراع كوسوفو

١٧ - لا تزال بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموجودة في ألبانيا وبعثة رصد التداعيات التابعة لتلك المنظمة في سكوبيه وبعثتا المنظمة في البوسنة والهرسك وكرواتيا تتابع عن كثب التداعيات المحتملة تولدها عن صراع كوسوفو.

١٨ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كانت الحالة على الحدود بين ألبانيا وكوسوفو (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية) هادئة نسبيا. وقد وقعت بعض الحوادث المتفرقة. وظل سوء الأحوال الجوية وسوء حالة الطرق يعوقان التنقل والرصد على طول مناطق الحدود. وبحلول منتصف كانون الأول/ديسمبر، زادت حدة التوتر على الحدود بين ألبانيا وكوسوفو (جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية) بعد وقوع عدة حوادث على الحدود. واعتُبر ذلك مؤشرا على أن جيش تحرير كوسوفو قد زاد من نشاطه بعد فترة تحضير أكثر هدوءا.

١٩ - وقد لوحظت حركة محدودة جدا لجيش تحرير كوسوفو في مقاطعة هاس، وإن كان قد أبلغ بحلول أول كانون الأول/ديسمبر عن وجود مركز تدريب تابع له على مقربة من الحدود به نحو ١٠ مقاتلين. وظل إجمالي النشاط محدودا ويرجح أن يكون سوء الأحوال الجوية سببا في كبحه.

٢٠ - وفي كانون الأول/ديسمبر، قلت حركة أفراد البعثة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بسبب سوء الأحوال الجوية، مما أعاق دقة الملاحظة، بيد أنه لم يكن من الممكن رصد حركة من أي نوع في مناطق كوسوفو المتاخمة للحدود مباشرة.

٢١ - ووقعت حوادث قليلة على الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير ولكن الحوادث السابقة قد حملت وزير الخارجية الألباني على القول في منتصف كانون الأول/ديسمبر إن سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تتجاهل اتفاقا وقعه البلدان بشأن حوادث الحدود يلزم الطرفين بالتحقق - عن طريق لجنة ثنائية - من أية حوادث على الحدود وإثبات وقوعها.

٢٢ - وقال السيد ميلو، وزير خارجية ألبانيا، في كلمته أمام اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي عقد في أوصلو في ٢ كانون الأول/ديسمبر، إن حكومته مستعدة "للتعاون مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وغيرها من المنظمات الدولية المخلصة لكوسوفو". وأضاف أنه ينبغي مواصلة الضغط على بلغراد لإيجاد حل سياسي مرض، ورحب بالمرونة الجديدة التي أبدتها - حسب رأيه - جيش تحرير

كوسوفو فيما يتعلق بالمطالبة بالاستقلال، مشيرا إلى أن ألبانيا تعمل على إقناع جيش تحرير كوسوفو بتوخي المزيد من الواقعية.

٢٣ - وأعرب وزير الخارجية ميلو، في حديث أدلى به في بروكسل في ٧ كانون الأول/ ديسمبر، عن تفاؤله بالتوصل إلى حل للأزمة، وأكد مجددا أن تيرانا ليست من أنصار فكرة ألبانيا الكبرى وترفض الادعاءات القائلة بأن جماعات مسلحة تدرب في إقليمها ثم ترسل إلى كوسوفو.

٢٤ - وظلت الحالة الأمنية متوترة خلال حملة الاستفتاء على الدستور التي جرت في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر. وكان السبب الرئيسي لذلك التوتر نشر معلومات غير صحيحة عبر وسائل الإعلام والتهديدات المستترة باستعمال العنف، التي كان يستهدف بعضها المجتمع الدولي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على وجه الخصوص.

٢٥ - وفي شمال ألبانيا، وصف مجلس مقاطعة تروبويا ورئيس بلدية بايرام كوري والأحزاب السياسية، في رسالة موجهة منهم إلى مسؤولي الحكومة المركزية، الحالة الأمنية بأنها حالة يسودها الانعدام التام للقانون وتعمها الفوضى بسبب عدم وجود مؤسسات قضائية تؤدي عملها على الوجه الصحيح وعدم وجود شرطة فعالة، وطلبوا إلى الحكومة أن تتخذ تدابير عاجلة.

٢٦ - وظلت الحالة على الحدود الشمالية بين جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مستقرة وهادئة خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ولم تشهد حوادث ذات شأن. وظلت جميع نقاط العبور مفتوحة وكان العمل يسير فيها على الوجه المعتاد. وبالمثل، كانت الحدود الغربية هادئة.

٢٧ - وعارضت جمهورية يوغوسلافيا بشدة اعتزام منظمة حلف شمال الأطلسي نشر قوة انسحاب في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة تتصل ببعثة التحقق في كوسوفو، وسعت إلى فرض ضغوط على الحكومة الجديدة بشأن هذه المسألة. بيد أنه بعد وقت قصير من إقرار البرلمان لتمرکز قوات منظمة حلف شمال الأطلسي في إقليم مقدونيا وافقت الحكومة على تمرکز تلك القوات. وأعلن رئيس الوزراء جورجينسكي أن الأساس الذي جرى الاستناد إليه في اتخاذ القرار هو رغبة البلد في الانضمام إلى عضوية منظمة حلف شمال الأطلسي في أقرب وقت ممكن، فضلا عن التزاماته بموجب الشراكة من أجل السلام واتفاقات معينة أخرى تتصل بمرکز القوات.

الإجراءات التي اتخذتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

٢٨ - لا تزال عملية الإنشاء الكامل لبعثة التحقق في كوسوفو مستمرة منذ إبرام الاتفاق بين منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، وقرار المجلس الدائم لهذه المنظمة ٢٦٣ المؤرخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨، المنشئ للبعثة رسميا. وبلغت قوة البعثة في ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ٨٨٨ فردا بمن فيهم ٣٩٢ موظفا محليا، مع وجود ١٨ موظفا دوليا في مقر

البعثة في بريستينا، و ١١١ موظفا في مركز التنسيق الإقليمي الأول في بريزرين. وجرى إنشاء مركزي تنسيق إقليميين بوصفهما محطتين فرعيتين تابعتين للمركز الإقليمي الأول في بلدتي أوراهوفاك وسوفا ريكا. وتبلغ قوة بعثة المراقبة الدبلوماسية في كوسوفو الآن ٢١٧ فردا. وأصبح المركز الإقليمي في بريزرين يعمل بكامل طاقته في ١١ كانون الأول/ ديسمبر، وبدأ تشغيل المركز الإقليمي الثاني (متروفيتشا) يوم ١٩ كانون الأول/ ديسمبر. وسيكتمل إنشاء المراكز الإقليمية الخمسة كلها بحلول نهاية كانون الثاني/يناير ١٩٩٩. وقد تم حاليا اختيار الموظفين الذين سيعملون في جميع هذه المراكز الإقليمية. وتم إنشاء مكثبي اتصال في بلغراد وتيرانا.

٢٩ - وبدأ أفراد بعثة التحقق في كوسوفو القيام بدورياتهم التي يجري تنسيقها بالتعاون الوثيق مع بعثة المراقبة الدبلوماسية. وتقدم بعثة التحقق تقريرا دوريا مؤقتا، أقر بوصفه إجراء مؤقتا لإبلاغ دول منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشاركة وسائر المنظمات الدولية بالتطورات الجارية في مجال عمل البعثة انتظارا لاكتمال إنشاء البعثة. وسيعكس تقديم التقارير فيما بعد كامل نطاق مهام بعثة التحقق في كوسوفو.

٣٠ - وبدأ تدريب المحققين التابعين لبعثة التحقق في كوسوفو يوم ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر في مركز التدريب التابع للبعثة في فندق نارسييس في بريزوفيك، خارج بريستينا. وأنهى المتدربون خمسة برامج تدريبية، أدارها فريق تدريب تابع للبعثة بدعم من سائر بعثات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومؤسساتها ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية. ويتمثل المنهج التدريبي في برنامج مدته أربعة أيام تصل طاقته الاستيعابية إلى ١٢٥ شخصا للبرنامج الواحد. وتتضمن الموضوعات التي تدرس في إطاره الاتصالات، ومسائل تتعلق بالشرطة، والأمن، والبعد الإنساني، وإجراءات الإبلاغ.

٣١ - ولا تزال المؤسسات التابعة لبعثة التحقق في كوسوفو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تواصل أعمالها بالتعاون الوثيق مع سائر المنظمات الدولية والمنظمات الإنسانية العاملة في كوسوفو. وجرت زيارة لتقصي الحقائق إلى بلغراد وكوسوفو في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، بقيادة السفير سبودمان من مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، بهدف إجراء تقييم أولي لظروف إجراء الانتخابات في المنطقة. وضم الفريق ممثلين من اللجنة الأوروبية والمجلس الأوروبي والمؤسسة الدولية لنظم الانتخابات. واستضافت بعثة التحقق في كوسوفو ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين اجتماعا لوكالات الشؤون الإنسانية الرئيسية يوم ١٤ كانون الأول/ ديسمبر في بريستينا لمناقشة مستقبل سكان كوسوفو المدنيين في فترة الشتاء.

٣٢ - وعقد الاجتماع الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في أوسلو يوم ٢ كانون الأول/ ديسمبر وصدر عنه بيان بالإجماع ينص على أن "الأمن وحقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الأساسية أمور لا تنفصل"، ويضيف أن "المبادئ الأساسية العشرة المنصوص عليها في الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي، مقترنة بالقدرات التشغيلية الحالية التي اكتسبتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بمرور السنين، أسهمت في جعل هذه المنظمة واحدة من الأدوات التي تحتل أفضل المواقع لمعالجة الأزمة في كوسوفو" (انظر

المرفق الثاني). وقد عرض السفير ويليام ووكر، رئيس البعثة، موجزا للحالة فيما يتعلق بالبعثة على الاجتماع الوزاري للمنظمة. كما عرض موجزا لها على مجلس شمال الأطلسي في بروكسل.

٣٣ - وجررت مناقشات بين أعضاء البعثة وحكومة جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة يوم ٨ كانون الأول/ ديسمبر لتحديد الترتيبات المتعلقة بالبعثة. ووافقت الحكومة على السماح لأعضاء البعثة باستخدام المرافق الطبية في سكوبيه في حالات الطوارئ، وأتاحت الوصول في حالات الطوارئ عن طريق الجو والبر في ظل هذه الظروف.

٣٤ - واضطلعت البعثة بأول مهمة للتحقق عند ثكنات كتيبة المركبات رقم ٥٤٩ التابعة للجيش اليوغوسلافي في بريزرين يوم ١١ كانون الأول/ ديسمبر. وتمثلت تلك المهمة في عقد اجتماع في القاعدة أعقبه تفتيش لموقع سرية في دوبروست، غربي بريزرين. ومنع أفراد البعثة من إجراء تفتيش داخل الثكنات كما كان مقررا، وقدمت شكوى رسمية بذلك.

٣٥ - وبدأت منظمة حلف شمال الأطلسي نشر قوة مقدمة في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وأقيمت روابط آمنة للاتصالات بين مقر البعثة ومركز كوسوفو للتحقق والتنسيق في سكوبيه.

هيكل البعثة

٣٦ - وسّع مركز بريزرين الإقليمي نطاق عملياته مؤقتا ليشمل بلدة دياكوفيتشا. وعلى الرغم من أن هذه البلدة تقع خارج الحدود السياسية لمقاطعة بريزرين، تحتاج البعثة في الاضطلاع بأعمالها إلى تسيير دوريات في هذه المنطقة. وعندما يتم إنشاء المركز الإقليمي في بيتش، سيضطلع هذا المركز بتسيير الدوريات في دياكوفيتشا.

٣٧ - وقد ورد إلى مقر البعثة ١١ مركبة شحن برتقالية اللون خلال تلك الفترة. وتأخر وصول المركبات المدرعة. وكان من المقرر أن تصل أولها إلى بريستينا يوم ١٨ كانون الأول/ ديسمبر.

٣٨ - وتتألف القوة الحالية لكل من بعثة التحقق في كوسوفو وبعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو على أرض الواقع في كوسوفو مما يلي:

بعثة التحقق في كوسوفو

أعضاء مقر البعثة	١٧٩ فردا ومركبتان مدرعتان ^(أ)
أعضاء مقر البعثة المؤقتون	٢٠ فردا
مركز التدريب	٣٣ مدربا
مركز البعثة في بريزرين	١٠٨ أفراد و ٢١ مركبة مدرعة
مركز البعثة في متروفيتشا	٥٦ فردا
مركز البعثة في بلغراد	٨ أفراد
بيتش (مركز إقليمي تحت الإنشاء)	٣٨ فردا
غويلان (مركز إقليمي تحت الإنشاء)	٨ أفراد
بريستينا (مركز إقليمي تحت الإنشاء)	١٣ فردا
الموظفون المحليون التابعون لبعثة التحقق (جميع المواقع)	٤٤٥ فردا
المجموع	٩٠٨ أفراد

بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو

الولايات المتحدة	١٤٣ فردا ^(ب) و ٣٧ مركبة مدرعة
المملكة المتحدة	٣٣ فردا و ١٤ مركبة مدرعة
الاتحاد الروسي	١١ فردا
كندا	٣ أفراد وعربة مدرعة واحدة

(أ) بالإضافة إلى ٣٠ مركبة مدرعة مستعارة من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، ومركبة مدرعة واحدة من السويد، و ٧٠ مركبة خفيفة.

(ب) يوجد ٣٣ فردا منهم في بلغراد وسكوبيه.

المرفق الثاني

مشروع بيان أوصلو الوزاري بشأن كوسوفو

١ - يشكل التدخل في كوسوفو اختبارا وفرصة في الوقت نفسه لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ويبين التحدي الذي تمثله كوسوفو أن الأمن وحقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الأساسية أمور لا تقبل التجزئة.

٢ - وقد هزتنا جميعا نكبة أهالي كوسوفو الذين أدركتهم المواجهة العنيفة ففروا من ديارهم خوفا وهلعا.

٣ - وبفضل الجهود الدؤوبة التي بذلها المجتمع الدولي، بما في ذلك منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تحقق الآن وقف إطلاق النار. وإن كان وقف إطلاق النار لا يزال هشاً، إلا أنه يشكل خطوة كبيرة إلى الأمام لشعب كوسوفو. ويجري الآن بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية لإيجاد تسوية سياسية. وإننا نؤيد بقوة هذه الجهود.

٤ - ولا يزال العنف موجودا في كوسوفو، وفي هذا ما يثير قلقنا العميق. ونحن نحث جميع الأطراف المشتركة فيه على وقف العنف وتسوية خلافاتها بالوسائل السلمية. ونحثها على التوصل إلى تسوية في أقرب وقت ممكن عن طريق التفاوض. وقد عقد المجتمع الدولي العزم على تقديم المساعدة، لكن الأطراف وحدها هي التي تستطيع التغلب على خلافاتها. وكلما أسرعنا بذلك، كان التعجيل بالمضي قدما في تجميع كوسوفو وبنائها.

٥ - إن المبادئ الأساسية العشرة المنصوص عليها في الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي، مقترنة بالقدرات التشغيلية الحالية التي اكتسبتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بمرور السنين، أسهمت في جعل هذه المنظمة واحدة من الأدوات التي تحتل أفضل المواقع لمعالجة الأزمة في كوسوفو. ونحن لا نقلل من شأن هذا التحدي. فمنذ بداية النزاع في يوغوسلافيا السابقة، بما في ذلك كوسوفو، بذلنا كل جهد ممكن للإسهام في تسويته، دون تحفظ.

٦ - وقد حدد قرارا مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) ما هو مطلوب من الأطراف لوضع حد للمواجهة. واضطلعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بمهمة التحقق من أن جميع الأطراف تمثل لهذين القرارين. وتجري المنظمة أكبر عملية لها على الإطلاق، وهي بعثة التحقق في كوسوفو. وإلى جانب التحقق من الامتثال، ستتولى البعثة المساعدة على تنفيذ التسوية السياسية التي ستتوصل إليها الأطراف عن طريق مراقبة الانتخابات، وتوفير الدعم في مجال بناء المؤسسات الديمقراطية والمساعدة على تطوير جهاز الشرطة في كوسوفو.

٧ - ويفد محققو البعثة إلى كوسوفو بصفتهم أصدقاء لجميع المتمسكين بفكرة التوصل إلى تسوية سياسية سلمية دائمة، ويفدون لتوفير المساعدة حيثما دعت الحاجة إليها. وسنبذل من جانبنا قصارى جهدنا مع التحلي بصدق النوايا للمساعدة على كفالة تحقيق مساعيها من خلال تنسيق جهود المجتمع الدولي.

٨ - وقد اضطلع رئيس البعثة، السفير ووكر، وفريقه بعمل شاق في الأسابيع القليلة الماضية لإنشاء البعثة. والإنجازات تتزايد بسرعة. ونحن نشجع جميع المشاركين على مواصلة عملهم الرائع. وستواصل المنظمة تعاونها الوثيق مع سائر المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المشتركة في الجهود الدولية المبذولة في كوسوفو.

٩ - ويجب تمكين موظفي البعثة من أداء واجباتهم في أمان. ونحث جميع أطراف النزاع على الالتزام بوقف إطلاق النار، والامتنثال الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والتعاون تعاوناً وثيقاً مع البعثة بحيث تتمكن من الاضطلاع بواجباتها دون إعاقة في جميع أنحاء كوسوفو.

١٠ - وليس المحققون التابعون للبعثة قوة محاربة. وتكمن وسيلتهم الحقيقية للحماية في بنود الاتفاق ومفهوم "العقد شريعة المتعاقدين". وترحب المنظمة بتعهد غيرها من المنظمات بتوفير المساعدة والحماية، عند الحاجة، لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والمحققين العاملين في بعثة التحقق التابعة لها في كوسوفو.

١١ - ويكمن أملنا ويقيننا في أن البعثة ستجعل الطريق المؤدية إلى تسوية النزاع في كوسوفو أكثر يسراً. وسنواصل تقديم دعمنا الكامل لها. لكن الأطراف نفسها هي التي يتعين عليها أن تسلك هذا الطريق وأن تضمن لشعب كوسوفو التطلع إلى مستقبل ينعم فيه بالسلام.

- - - - -